الأكاديمية للدراسات
الإجتماعية والإنسانية

الأسس الفكرية لدى علماء مدرسة الأشاعرة وتطبيقاتها في العملية التربوية

Principles of Thoughts in Ashari School Scientists and their Educational Applications

د. صالح سلامة البركات – أستاذ مساعد بأصول التربية – قسم العلوم التربوية -جامعة البلقاء التطبيقية
د. محمود حامد المقدادي – أستاذ مساعد بأصول التربية – قسم أصول التربية- جامعة آل البيت
د.عبدالله احمد العواملة – أستاذ مساعد بأصول التربية – قسم العلوم التربوية -جامعة البلقاء التطبيقية
saleh2055@hotmail.com

ملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على الفكر التربوي لدى علماء مدرسة الأشاعرة. وتأتي أهمية هذه الدراسة نظراً لقلة أو ندرة الدراسات التي تتناول الفكر التربوي للمدارس الإسلامية عامة ومدرسة الأشاعرة على وجه الخصوص، على الرغم من كثرة هذه المدارس وخصوبة آرائها في مجالات العلوم المختلفة. واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي البنائي لغرض وصف وتحليل القضايا وتركيبها بعضها مع بعض. وأظهرت الدراسة أن الفكر التربوي لدى علماء الأشاعرة فكرٌ مستقى من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة؛ كما أنه فكر شامل لجميع جوانب العملية التربوية. ومن حيث النظرة إلى المعلم وضع علماء مدرسة الأشاعرة كفايات أساسية للمعلم أهمها ضرورة مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين تبعا لتطورهم المعرفي والعقلي. ومن حيث النظرة إلى الطفل بيّنت الدراسة أن علماء مدرسة الأشاعرة أكدوا على حقوقه الأساسية مثل حقه في التربية في بيئة اجتماعية سليمة وصالحة. وأظهرت الدراسة أيضاً أن علماء الأشاعرة استخدموا طرق تدريس متنوعة مثل طريقة التكرار والإعادة وطريقة المحاولة والخطأ. وفي ضوء نتائج الدراسة أوصى الباحثان بضرورة إجراء دراسات مماثلة لمدارس فكرية إسلامية أخرى.

الكلمات الدالة: الأسس الفكرية، مدرسة الأشاعرة، العملية التربوية.

Abstract:

This study aims at identifying the educational thought of Ashari School's Scientists. The significance of this work stems from the lack of studies which deal with Islamic schools of thought in general and Ash'ari school in particular. We thus adopted in the present research work the analytical-descriptive and constructive approach to describe, analyze and construct issues. The findings of the study revealed that the educational thoughts of Ash'ari School' Scientists are based on the Holy Qur'an and Sunnah (the prophetic traditions), and that such thoughts include all aspects of the educational process. As far as teachers are concerned, the Ash'ari School'Scientists put fundamental pre-requisite for teachers to take into account learners' individual differences in terms of mental or intellectual abilities. Moreover, we found that the Ash'ari Schools' Scientists put a great deal of concern on the basic rights of children, such as the ones of studying in a confortable environment. Finally, the study revealed that the Ash'ari School' Scientists used variety of teaching methods, including what is referred to as trial and error method. On the light of the study findings, the researchers recommended further research in the topic .

Key Words : Principles of Thoughts, Ashari Schcool, Educational Operation.

المقدمة

سيطر الفكر الاعتزالي على الساحة الفكرية الاسلامية حوالي قرنين من الزمن، وذلك منذ مطلع القرن الثاني حتى نهاية القرن الثالث الهجري، وذلك لما تلقاه المعتزلة ومنهجهم من التأييد والتشجيع من قبل السلطة السياسية، الى أن ظهر فقهاء ومحدثون وقفوا بوجه الاراء والأفكار الاعتزالية. وفي وسط هذه الأحداث ظهر الاتجاه الأشعري بنبوغ علمه الأول الشيخ أبي الحسن الأشعري، فكانت المدرسة الأشعرية التي انبثقت من المحنة وتبلورت جذورها في المواجهة الفكرية ضد المعتزلة ((الذين موهوا على الملوك وقالوا لهم أن أهل السنة يفرون من المناظرة لما يعلمونه من ضعفهم عن نصرة الباطل وأنهم لاحجة بأيديهم وشنّعوا بذلك عليهم حتى امتحن في زمانهم أحمد بن حنبل وغيره فأخذ الناس حينئذ بالقول بخلق القرآن حتى ما كان تقبل شهادة شاهد ولا يستقضى قاض ولا يفت مفتٍ، لا يقول بخلق القرآن، وكان في ذلك الوقت من المتكلمين جماعة كعبد العزيز المكي والحارث المحاسبي وعبد الله بن كلاب وجماعة غيرهم، وكانوا أولي زهد وتقشف لم ير واحد منهم أن يطأ لأهل البدع بساطاً إلى أن نشأ بعدهم وعاصر بعضهم بالبصرة أبا الحسن الأشعري، وصنف في هذا العلم لأهل السنة التصانيف وقيل له كيف تخالط أهل البدع فقال هم أولوا رياسة منهم الوالي والقاضي، ولرياستهم لاينزلون اليّ، فاذا كان هم لاينزلون الي ولا أسير أنا اليهم فكيف يظهر الحق ويعلمون أن لأهل السنة ناصراً بالحجة)) (ابن عساكر، د.ت: 116-117).

وسيطرت المدرسة الأشعرية في الحياة الفكرية وورثت المواقع التي كانت بيد المعتزلة، واستمرت الأشعرية تدير الحياة الفكرية في الأمة الإسلامية تدافع عن عقيدة أهل السنة والجماعة، وقد حصل تطور فكري في هذه المدرسة تم على مرحلتين: الأولى على يد أبرز رجالات هذه المدرسة الإمام أبي بكر الباقلاني والتي مفادها: أن بطلان الدليل يؤذن ببطلان المدلول، وهذا ما اصطلح عليه بالطور الأول لعلم الكلام السني، وقد تطرق ابن خلدون في مقدمته عن التطور التاريخي الذي حصل للمدرسة على يد رجالاتها قائلاً: ((وكثر أتباع الشيخ الأشعري فجاء القاضي أبو بكر الباقلاني وتصدر للامامة في طريقتهم، وهذبها ووضع المقدمات العقلية التي تتوقف عليها الأدلة والنظار، وذلك مثل اثبات الجوهر الفرد والخلاء، وان العرض لا يقوم بالعرض وأنه لا يبقى زمانين، وجعل هذه القواعد تبعاً للعقائد الإيمانية في وجوب اعتقادها لتوقف تلك الأدلة عليها وان بطلان الدليل مؤذَن ببطلان المدلول)) (ابن خلدون، د.ت: 249). والمرحلة هذه التي جرت على يد القاضي الباقلاني تعني ((أنه يجب على المعتقد أن يوقن بتلك المقدمات ونتائجها كما يجب عليه اليقين بما يؤدي إليه من عقائد الإيمان ذهاباً منهم إلى أن عدم الدليل يؤدي إلى عدم المدلول)) ثم لحق بالمدرسة تطور فكري آخر حصل على يد الإمام الغزالي والإمام الرازي فحواه: ((أن بطلان الدليل لايؤذن ببطلان المدلول الذي يمكن أن يثبت بدليل اخر))، وقرّروا أن دليلاً واحداً أو أدلة كثيرة قد يظهر بطلانها، ولكن قد يُستدل على المطلوب بما هو أقوى منها، فلا وجه للحجر على الاستدلال (عبده، 1965 : 50-51).

وتأسيساً على ما سبق، سيحاول الباحثون تسليط الضوء على جانب مهم من تاريخ الأمة الإسلامية ممثلاً بما تركته مدرسة الأشاعرة من أراء فلسفية، وآراء تربوية، لإغناء الفكر التربوي الإسلامي المعاصر؛ ولاسيما إذا علمنا ان مدرسة الأشاعرة لها دور بارز وفعّال في الدفاع عن العقيدة الإسلامية والمساهمة في نشرها.

مشكلة الدراسة

على الرغم من الاهتمام بالتراث وكثرة الدراسات فيه، إلا ان هناك جوانب متمثلة بالمدارس الفكرية التي ميزت الفترة الذهبية للحضارة الاسلامية، لم تُدرس في مجال الفكر التربوي، وخاصة لدى المدرسة الأشعرية رغم تنوع وخصوبة وعظمة النتاج الفكري والتربوي لدى علمآئها، وبحسب علم الباحثون فإن قليل من الباحثين الذين تطرقوا بالبحث والتنقيب في أعماق نتاجات المدارس والجماعات وآرائهم وأقوالهم في التربية والتعليم، ومن تلك المدارس الفكرية مدرسة الأشاعرة. وقد وجد الباحثون أن مدرسة الأشاعرة لم تلق العناية الكافية من قبل الباحثين حيث لم تظهر دراسات معمقة تبين الفلسفة التربوية للأشاعرة والتطبيقات التربوية لأرآئهم وأفكارهم. وبناءاً على ذلك يحاول الباحثون تسليط الضوء على نموذجاً فكرياً ممثلاً بآراء الأشاعرة في مجال الفكر التربوي الذي خلفّوه وموقفهم من بعض المفاهيم كالعقيدة، والخالق، والكون، والإنسان، والمعرفة، والتطبيقات التربوية لآرائهم وأفكارهم حول هذه المفاهيم.

أهمية الدارسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من الاعتبارات التالية:

أولاً: إن الرجوع إلى التراث من أجل بناء نظرية تربوية يُعد من الأمور المهمة والأساسية في هذا العصر (وفي كل عصر)، ولاسيما ونحن نواجه اخطاراً متعددة وعلى رأسها التحديات الفكرية والثقافية الوافدة.

ثانياً: إبراز دور المدارس الفكرية في الإسلام، وما قدمته من نظريات معرفية وتربوية، فهناك الكثير ممن لايعرف معنى الأشاعرة زيادةً على جهلهم للدور الحقيقي الذي قامت به هذه المدرسة في بناء المجتمع الإسلامي والدفاع عن الإسلام.

ثالثاً: إن هذا البحث محاولة للكشف عن خصائص العقل الإسلامي وقدرته على إنتاج المنظومة المعرفية ومواجهة التحديات على وفق مقتضيات الواقع انذاك.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة الى:

1) التعرف على الأسس الفكرية لدى علماء مدرسة الأشاعرة.

2) التعرف على المبادئ التربوية لعلماء مدرسة الأشاعرة.

3) التعرف على التطبيقات التربوية لعلماء مدرسة الأشاعرة.

حدود الدراسة

اولا: حدود الدراسة الزمانية

سوف تقتصر هذه الدراسة على المرحلة الزمنية التي تبدأ من من بداية القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) وقت مدرسة الأشاعرة وعلو نجمها وانتشار أفكارها إلى نهاية القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي).

ثانياً: حدود الدراسة الموضوعية

سوف تقتصر هذه الدراسة على الآراء والأفكار التي خلّفها الأشاعرة؛ لذا سيعتمد الباحثون على مؤلفات الأشاعرة وماتركوه من آراء وتوجيهات.

التعريفات الإجرائية

تتمثل التعريفات الإجرائية في هذه الدراسة بالمفاهيم الرئيسية التالية:

أولاً: مدرسة الأشاعرة: هم أتباع الإمام أبي الحسن علي بن اسماعيل الأشعري ويطلق عليهم الآن « أهل السنة » وفكرهم يمثل الموقف « الوسط » في كثير من القضايا الفكرية المتنازع فيها بين الفرق الإسلامية من أمثال القاضي أبو بكر الباقلاني، وإمام الحرمين أبي المعالي الجويني وحجة الاسلام أبو حامد الغزالي والإمام فخر الدين الرازي.

ثانياً: الأسس الفكرية: هي نظرة المدرسة الأشاعرية الى الله، والعالم، والكون، والطبيعة الإنسانية.

ثالثاً: التطبيقات التربوية: هي وجهة نظر المدرسة الأشاعرية فيما يتعلق بالأهداف التربوية، والمعلم، والمتعلم، والمنهج الدراسي، وطرائق التدريس.

الدراسات السابقة

اطلع الباحثون على عدد من الدراسات التي تناولت موضوع الفكر التربوي العربي الإسلامي عند شخصيات إسلامية وعلى وفق تسلسلها الزمني للإفادة منها في منهجية البحث الحالي ومن هذه الدراسات:

أولاً: دراسة قام بها ناصر(1977،أ)، بعنوان: «الفكر التربوي العربي الإسلامي» ، قدّم فيها تعريفا بمجموعة من المربين المسلمين مثل: ابن سحنون، والفارابي، والقابسي، وابن مسكويه، وإخوان الصفا، وابن سينا، والغزالي، وابن جماعة، وابن خلدون. وتطرقت الدراسة إلى التعريف بأشهر مؤلفات هؤلاء المربين، وكذلك نماذج من أقوالهم وآرائهم وأفكارهم في مجال التربية والتعليم. وركّزت الدراسة على الحديث عن القابسي، إذ قدّم الباحث تعريفاً به من حيث نشأته، وبيئته، وزمانه، ومكانه، وأشهر آرائه وأفكاره في التربية، والنفس الإنسانية، والأخلاق وطبيعتها، وكيفية اكتسابها، وأسباب اختلافها. كما بيّنت الدراسة أهم الخصال التي يجب أن تتوفر لدى طالب العلم، وصفات المتعلم.

ثانياً: دراسة قام بها الكحلوت (1986)، بعنوان: «الإنسان في فلسفة الكندي» ، هدفت إلى تحليل النزعة الإنسانية الرائدة عند أول الفلاسفة المسلمين، لتكشف عن البعد الإنساني في فكر الفلاسفة المسلمين الآخرين. وجاءت الدراسة في أربعة أبواب وخاتمة؛ الباب الأول جعل لعرض لمحة عن حياة الكندي ومؤلفاته التي ذكر بعض أصحاب التراجم أنها تزيد على(242) مؤلفا. والباب الثاني تعرّض لتصنيف الكندي للعلوم، ليوضح تحت أي علم يقع علم الإنسان. والباب الثالث عالج قضية المعرفة الإنسانية كما بدت في فلسفة الكندي، فأوردت الدراسة مصادر المعرفة عنده. والباب الرابع تمّ فيه عرض نظرة الكندي في الحكمة العملية التي هي نتيجة لنظرته في العلوم النظرية. وكشفت الدراسة أن الإنسان يتكون من جسد ونفس، والنفس عنده كمال أول لجسم طبيعي، ويمتاز الإنسان بأن هذه النفس ناطقة، وأن مصادر المعرفة عنده ما يأتي بدون عناء وهو ما يحصل للأنبياء، وما يحصل بجهد واكتساب وهذه مصادرها من: الحس، والعقل، ومأثورات الأوائل. وأن المكانة الوجودية للإنسان تحصل له بعلمه.

ثالثاً: دراسة أجراها النعيمي (1992)، بعنوان: «المناهج وطرق التعليم عند القابسي وابن خلدون « هدفت إلى الكشف عن جزء من إسهامات كل من القابسي وابن خلدون في الفكر التربوي الإسلامي، الذي نما وازدهر، وبيان أصالته وأهميته في ربطه بالحاضر، وبناء مستقبل أفضل للأمة العربية في ضوء الحضارة العالمية المعاصرة. وقد استخدم الباحث في دراسته الأسلوب الوصفي التاريخي التحليلي. وأظهرت نتائج الدراسة أن أهم إسهامات القابسي في مجالات المناهج، وطرق التعليم، والفكر التربوي عامة تتلخص فيما يلي :

1) أدرك أن بعض الأساليب للتعليم تُعدّ هامة ومفيدة في عملية التعليم.

2) التلازم بين الثواب والعقاب؛ و كانت نظرته للعقاب نظرة إصلاح وإرشاد وتقويم للسلوك .

3) وضع منهجا متكاملا للتربية الخُلُقية، وبيّن الدور التربوي الذي تقوم به الأسرة كمؤسسة تربوية.

4) ظهرت ملامح الإلزام في التعليم في فكره التربوي.

رابعاً: دراسة محمد (1995) وكانت بعنوان «الفكر التربوي العربي الإسلامي لبعض فلاسفة العرب المسلمين بين القرنين

الرابع والسادس الهجريين» وهدفت إلى التعرف على الفكر التربوي العربي الإسلامي من خلال التعريف بآراء مفكرين إسلاميين خلال القرون الثلاثة. واستخدمت الباحثة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي المقارن، وبينت الدراسة النتائج التالية :

1) **الأهداف التربوية**: كانت الأهداف التربوية عندهم متمثلة في: توحيد الله، تنمية واكساب المتعلم الاخلاق الحميدة ، تنمية القدرات العقلية عند المتعلم.

2) **المناهج**: تنوع المنهج عند المفكرين بحسب مراحل الدراسة والأهداف التي ينبغي تحقيقها في كل مرحلة.

3) **طرائق التدريس**: هناك طرائق متعددة منها: التلقين والتكرار، المناظرة، الطريقة الصوفية، تجارب العرض، الطريقة الإستكشافية، التقليد، والمحاضرة.

4) **المعلم**: حدّدوا له بعض المواصفات والشروط وأوجبوا عليه استيفاءها ليكون لائقاً لمهنته.

5) **التطبيقات التربوية**: أقر المفكرون الثلاثة مجموعة من التطبيقات وهي: تكافؤ الفرص، اللعب والتربية البدنية، مراعاة الفروق الفردية، استعمال الوسائل التعليمية، التوازن بين العوامل النفسية والبيئية، الميول وأثرها في تكوين الشخصية، وقت الفراغ، ضبط الدوافع وإعلائها.

خامسا: دراسة قام بها المشايخي (2004) بعنوان: «الفكر التربوي العربي الاسلامي لدى الرازي والنووي وابن القيم الجوزية» هدفت الى التعرف على الفكر التربوي العربي الإسلامي لدى بعض أعلامه أمثال: فخر الدين الرازي، والنووي، وابن قيم الجوزية، ومعرفة أوجه الشبه والإختلاف بين المفكرين الثلاثة. واتبع الباحث المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، وبيّنت الدراسة النتائج التالية:

1) **الأهداف التربوية**: لقد اتفق المفكرون على تحقيق العبودية الخالصة لله في حياة الإنسان، وترسيخ الاخلاق والقيم الإسلامية، وتعميق مهارات التفكير لدى الإنسان.

2) **المنهج الدراسي**: لقد كان القرآن أول مفردات المنهج، ثم بعد ذلك تعلم العلوم الشرعية ومن ثم العلوم الاخرى مثل: التفسير واللغة والحديث والفراسة والطب والشعر والرياضيات والهندسة، وحرموا تعليم السحر والتنجيم، وأكدوا على ضرورة الترابط بين العلوم المختلفة في المنهج.

3) **المعلم**: على الرغم من المنزلة العالية التي يشغلها، فقد حددوا له كفايات تعليمية، وأوجبوا عليه تحصيلها منها: أن يقصد بتعليمه وجه الله تعالى، وأن يتخلق بالمحاسن التي ورد الشرع بها، وأن يقدم النصح والارشاد للمتعلم، وأن ينتمي لمهنته ويحبها.

4) **طرائق التدريس**: أكّدوا على طريقة المحاضرة ومن ثم استعمال الامثلة لتثبيت المادة العلمية في ذهن المتعلم، كما أكّدوا على طريقتي التحليل والإستنباط لأنهما تؤديان إلى الإبداع.

يلاحظ من الدراسات السابقة أنها لم تأخذ المدرسة الأشعرية كوحدة فكرية وتربوية واحدة، وإنما تحدثت عن بعض إعلام المدرسة الأشعرية بشكل منفصل كالغزالي والرازي دون إيجاد أي روابط فكرية بين علماء هذه المدرسة وقد كان واضحا أن كثير من إعلام مدرسة الأشاعرة لم يتم دراسة أفكارهم التربوية من أمثال مؤسس المدرسة الأشعرية الإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري وهذا ما ستحاول هذه الدراسة بيانها بالبحث والتحليل .

منهج الدراسة

استخدم الباحثون المنهج التاريخي الوصفي التحليلي البنائي (ديولبو، 1985: 273، 325) وذلك وفق الخطوات الآتية:

أولا: الرجوع إلى المدة الزمنية التي هي موضوع الدراسة من خلال المصادر والمراجع التاريخية.

ثانيا: وصف المواقف والأفكار والآراء التي شكّلت موضوع الدراسة وصفا كيفيا.

ثالثا: تحليل النصوص والآراء التي تركها مفكرو مدرسة الأشاعرة.

رابعا: جمع الجزئيات وتركيبها على عناوين البحث للتوصل إلى المفاهيم والافكار المراد توضيحها.

نتائج الدراسة

بعد الاطلاع على المراجع المتعلقة بموضوع الدراسة وتحليل المعلومات وتصنيفها جاءت نتائج الدراسة كما يلي:

أولاً: الأسس التربوية لمدرسة الأشاعرة، وتتحدد هذه الأسس بالنظرة الى الله والكون والطبيعة الإنسانية، والنظرة الى المعرفة والعقل.

1 ـ النظرة الى (اللّه)

اهتم الأشاعرة بموضوع إثبات وجود الخالق سبحانه وتعالى، واستخدموا العقل والنقل في إثبات وجوده عزّ وجل، وكانت أدلتهم كلها مستقاة من القرآن الكريم مبنية على تصور العقل، وقدّموا أدلة متعددة لوجود الخالق منها:

الدليل الاول: أن وجود الله يقوم على عجز الإنسان عن تحول نفسه من النطفة إلى المضغة، ومن المضغة إلى العلقة ومن العلقة إلى اللحم ومن اللحم إلى العظم والدم. وكذلك عجزه عن تحويل نفسه (أي الإنسان) من الطفولة إلى الشباب ومن الشباب إلى الكبر. (الاشعري،1975: 12). ويعتمد هذا الدليل

على الآيات القرآنية التالية: «وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِن سُلاَلَةٍ مّن طِينٍ، ثُمّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مّكِينٍ، ثُمّ خَلَقْنَا النّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ» (المؤمنون : 12–14).

الدليل الثاني: يقوم على فكرة (الصنع) ومضمونه: كل ماهو مُحدث فله مُحدِث بالضرورة، فالكتابة لابد لها من كاتب والصورة لابد لها من مصور، والبناء لابد له من بان، فوجب أن تكون صور العالم وحركات الفلك متعلقة بصانع صنعها (الباقلاني، 1957: 23)، وهذا الدليل يرتكز في معناه على الآيات القرآنية التي كثيراً ما تحث العباد على التفكر في الله، والتبصر بآياتها، وتدبر خلقها وما فيها من الإحكام والإتقان، وبديع الصنع وفي هذا الصدد يذكر لنا الكتاب العزيز: «إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُوْلِي الأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ» (آل عمران: 190–194)

مما سبق يتبن أن الله سبحانه وتعالى عند الأشاعرة هو مدبر هذا الكون وصانعه ومحدثه بقدرتهِ الأزلية القديمة، وأن سمة الترتيب والتنظيم في هذا الكون راجعة إلى وجود منظم لهذا الكون وهو الله سبحانه وتعالى.

2 ـ النظرة إلى الكون

يعّرف الأشاعرة العالم بأنه عبارة عن كل ما سوى الله تعالى (الجويني، 1965: 76)، معنى ذلك أنه كل ماخلق الله سبحانه وتعالى من سماوات وما فيها، ومن أرض وبحار وماتحتوي عليها. وقد قدّموا أدلة متعددة لإثبات حدوث هذا العالم، وكان قصدهم من ذلك إثبات مُحدِث لهذا العالم وهو الله العلي القدير الحكيم الصانع المدبر القديم، ومن هذه الأدلة:

الدليل الاول: تغير هذا العالم من حال إلى حال ومن صفة إلى صفة وما كان هذا سبيله ووصفه كان محدثاً، وقد اعتمد دليلهم هذا على القرآن الكريم، فالأشعري اعتمد على الآيات القرآنية التي تصف تغير الانسان عبر مراحل حياته وأن هذا التغير يحدث بعلة فاعلة أزلية، أما الباقلاني فإنه يعتمد على الآيات القرآنية التي تخص تغير الموجودات وتحولها من حالة إلى حالة (ينظر: رمضان، 1986: 360–361) .

الدليل الثاني: تقسيم العالم إلى جواهر وأعراض، فقالوا: إن الجوهر: هو مايقبل العرض لصفة هو في نفسه عليها، أما العرض فقالوا فيه: هو مايطرأ على الجوهر من تغير، كالألوان والطعوم والروائح والعلوم والقدر والإرادات الحادثة وأضدادها والحياة والموت (الجويني، 1965: 76–77). ويرى الأشاعرة إن العقل يحكم بداهة على أن الموجودات تنقسم على قسمين: ما ليس له أول ومفتتح وهو الله تعالى، وماله أول ومفتتح وهو الموجود الحادث، وهذا الموجود الحادث ينقسم قسمة بديهية على جوهر وعرض. وبناءاً على ذلك يكون كل موجود سوى الله تعالى هو الجواهر والأعراض (محمود، 1970: 159).

الدليل الثالث: أن الموجود إما واجب لذاته، وإما ممكن لذاته، وثبت أن الواجب لذاته واحد فثبت أن ما سواه ممكن لذاته، وثبت أن الممكن لذاته لا يوجد إلا بإيجاد الواجب لذاته. وإذا كان الأمر كذلك كان تعالى رباً لكل شيء. (الرازي، ج14، د.ت : 12). وهذا يثبت أن كل ما سوى الله ممكن لذاته، أي محتاجاً في وجوده إلى إيجاد الواجب لذاته، وأيضاً يثبت أن الممكن حال بقائهِ لايستغني عن المبقي وهو الله تعالى، الذي أخرج الممكنات من العدم إلى الوجود، وهو الذي يبقيها حال دوامها واستقرارها.

ثالثا: النظرة الى الطبيعة الإنسانية

نظر الأشاعرة إلى الطبيعة الإنسانية من الجوانب التالية:

اولا: الجانب المادي (الجسد)

يؤكد الأشاعرة على الجانب المادي في الطبيعة الإنسانية إذ يؤكد الإمام الفخر الرازي على ذلك بقوله : ((اعلم أن جسد الإنسان مخلوق من المني ودم الطمث، وهما جوهران حاران رطبان، فبدن الإنسان مادام يكون حاراً ورطباً والحرارة إذا عملت في الرطوبة أصعدت عنها الحرارة بسبب تصاعد تلك الأجزاء البخارية عن ذلك الجوهر، فبسبب ذلك يقع فيه الذبول والانحلال، فدبر الخالق الحكيم في تدارك ذلك فأودع فيه القوة الغاذية حتى أنها تورد من أجزاء الغذاء ما يقوم بدل تلك الأجزاء المنحلة)) (الرازي، 1948: 75). ثم يتحدث عن حاجة الجسد إلى مزيد من القوى لكي ينمو ويبقى على قيد الحياة إذ يقولون : ((لابد من وجود قوة جاذبة للغذاء وقوة ماسكة له لتبقى تلك الأجزاء المجذوبة، ومن قوة يتصرف فيها ويحللها إلى موافقة بدل المغتذي، ومن قوة دافعة لتدفع الأجزاء الفضلية التي هي غير ملائمة لبدن المتغذى)) (الرازي، 1948: 75).

ثانيا: الجانب الروحي (الروح او النفس)

أعطى الأشاعرة للروح معاني مختلفة منها:

1 – الروح بمعنى النفس: ويراد بها حقيقة الآدمي وذاته فإن نفس كل شيء حقيقته، وهو الجوهر الذي هو محل المعقولات (الغزالي، 1980 :15) وهي نفس الانسان وذاته ولها أحوال مختلفة، فإذا سكنت وزال عنها الاضطراب سميت النفس المطمئنة كما في قوله تعالى : (يَاأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ. ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً) (القمر : 27) ، وتسمى النفس اللوامة التي تلوم صاحبها عند تقصيره في العبادة كما في قوله تعالى : (وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ) (القيامة: 2) ، والنفس الأمارة بالسوء، وهي التي تطيع الشهوات ودواعي الشيطان (الغزالي،ج8، د.ت : 1345).

2 – الروح بمعنى النفس الناطقة، أو اللطيفة العالمة المدركة من

الانسان (الغزالي،ج8،د.ت: 1345). ويكون دورها في حياة الانسان مهماً فبواسطتها يبصر بالعين ويسمع بالآذن ويشم بالمنخرين ويذوق باللسان وينطق بالفم ويمسك باليدين ويعمل الصنايع بالأصابع، ويمشي بالرجلين، ويبرك بالركبتين ، ويقعد على الآليتين، وينام على الجنبين، ويستند بالظهر، ويحمل الأثقال على الكتفين، ويتخيل بمقدم الدماغ ، ويفكر بوسط الدماغ ويتذكر بمؤخر الدماغ، ويصوت بالحنجرة ، ويستنشق بالخيشوم، ويمضغ بالأسنان، ويبتلع بالمريء ، والمقصود في كل هذه الآلات والأدوات أن يتحلى بالعلم (الرازي، 1948: 83).

وقد قسم الأشاعرة النفس على ثلاثة أقسام:

1) **النفس النباتية**: وهي كمال أولي لجسم طبيعي آلي من جهة ما يغتدي وينمو ويولد.

2) **النفس الحيوانية**: وهي كمال أولي لجسم طبيعي آلي من جهة مايدرك الجزئيات ويتحرك بالارادة.

3) **النفس الإنسانية**: وهي كمال أولي لجسم طبيعي آلي من جهة مايفعل الأفاعيل بالاختيار العقلي والاستنباط بالرأي (ينظر : الرازي، 1948 : 75-77).

ثالثا: الجانب العقلي (العقل)

يرى الأشاعرة أن العقل أول مراتب الخلق (الرازي، ج2، د.ت: 284) ويؤكد الغزالي على أن العقل قد يطلق ويراد به العلم بحقائق الامور فيكون عبارة عن صفة العلم الذي محله القلب، وقد يطلق ويراد به المدرك للعلوم ، كما في الحديث النبوي الشريف : ((اول ماخلق الله العقل، قال له اقبل فأقبل ثم قال له ادبر، فأدبر، قال الله تعالى : وعزتي وجلالي ماخلقت خلقاً أكرم علي منك بك آخذ، وبك اعطي، وبك أثيب، وبك أعاقب)) (الغزالي، ج1 ، د. ت: 183) وكذلك قال الأشاعرة في العقل بأنه مناط التكليف، وفسروا مناط التكليف بأنه العلم ببعض الضروريات (ينظر: الايجي، د.ت: 146) . وعرفوا العقل بأنه: ((علم ضروري بجواز الجائزات واستحالة المستحيلات، كالعلم بأستحالة كون الشيء الواحد قديماً وحديثاً)) (الاعسم، 1984 : 283) . وقالوا ان العقل: صفة غريزية يتبعها العلم بالضروريات عند سلامة الالات (الرازي، 1984 : 78).

فالعقل اذن عند الأشاعرة نور فطري حبا الله به الانسان ليكون وسيلة للمعرفة، وهو مناط التكليف أي انه يضم بحكم فطرته علوماً لايقدر ان يصل اليها بمفرده.

رابعا: العلاقة ما بين الجسد والروح والعقل

يرى الأشاعرة أن العلاقة بين القوى المختلفة المكونة للطبيعة الانسانية علاقة عضوية فقالوا، ((اعلم ان الإنسان جوهر مركب من النفس والبدن، فالنفس الإنسانية اشرف النفوس الموجودة في العالم السفلي، وبدنه أشرف الأجسام الموجودة في العالم السفلي، وتقرير هذه الفضيلة في النفس الإنسانية هي أن النفس النباتية قواها الاصلية ثلاث : وهي الاغتذاء والنمو والتوليد، والنفس الحيوانية لها قوتان: الحاسة سواء أكانت ظاهرة أم باطنة والحركة والاختيار، فهذه القوى الخمس أعني الاغتذاء والنمو والتوليد والحس والحركة حاصلة للنفس الإنسانية، ثم إن النفس الإنسانية مختصة بقوة اخرى هي القوة العاقلة)) (الرازي،ج1،د.ت: 284).

وبين الأشاعرة طبيعة العلاقة بين الجسد والنفس فقال: إن البدن كالمدينة والنفس الناطقة كالملك والحواس الظاهرة والباطنة كالجنود والاعضاء كالرعية، والشهوة والغضب كعدو ينازعه في مملكته ويسعى في اهلاك رعيته، فإن قصد الملك قهر ذلك العدو استقامت المملكة، وإن لم يقهره اختلت مملكته وضاعت وصار عاقبة امره الهلاك. (الرازي، 1948 : 81)

وبناءً على ما سبق نجد أن الأشاعرة ينظرون الشخصية الانسانية بأنها نتيجة التفاعل والتكامل بين مكونات الشخصية (الروح، والنفس والجسد والعقل).

خامسا : الميول والاتجاهات.

تحدثوا عن الميول داخل النفس الانسانية وقالوا : أنها مختلفة ومتعددة وأن هذا الاختلاف جوهري ذاتي لايمكن إزالته ولا تبديله، فمنها ما تكون شديدة الميل إلى قضاء الشهوة ، متباعدة عن أحوال الغضب ، ومنها ماتكون شديدة الميل إلى إمضاء الغضب وتكون متباعدة عن أعمال الشهوة ومن النفوس ما تكون عظيمة الرغبة في المال دون الجاه ومنها ماتكون عكس ذلك ... ولهذا امتنع من النفس الغليظة الجاهلة المائلة إلى أفعال الفجور إن تصير نفساً مشرقة بالمعارف الالهية والأخلاق الفاضلة (الرازي، ج14، د.ت : 145) . وهناك رأي اخر للأشاعرة يذهبون فيه إلى ان الفطرة الانسانية خلقت محايدة لاخيرة ولاشريرة، ولكن البيئة التي يعيش وسطها الإنسان هي التي تؤثر عليه وتصقل شخصيته وتوجهها الوجهة التي ترضاها، إذ يقولون: ((واذا كانت النفس بالعادة تستلذ الباطل وتميل إليه والى القبائح، فكيف لا تستلذ الحق. وقد وردت اليه والتزمت المواظبة عليه، بل ميل النفوس إلى هذه الامور الشنيعة خارج عن الطبع يضاهي الميل إلى اكل الطين فأما ميله إلى الحكمة وحب الله ومعرفته وعبادته فهو كالميل إلى الطعام والشراب فأنه مقتضى طبع القلب؛ لأنه أمر رباني وميله إلى السوء ومقتضيات الشهوة غريب))

(الغزالي، ج9، د.ت : 1552). ورأي الأشاعرة هذا يتفق مع وجهة النظر الإسلامية الصحيحة المرتكزة على القرآن الكريم والسنة المطهرة.

سادسا: الوراثة والبيئة

يرى الاشاعره أن فطرة الإنسان قابلة لكل شيء، وأن الخير مكتسب والشر مكتسب وأن السعادة والشقاء ناتجان عن كل

ما تقدمه البيئة التي يعيش وسطها الإنسان وأن قلب الطفل جوهرة نفيسه ساذجة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل نقش ومائل إلى كل مايمال به إليه، فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة، وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك (الغزالي، ج8 ، د.ت :1353) . ونتيجة لتبنيهم هذا الرأي فقد نظروا إلى اختلاف الناس في أخلاقهم وعقائدهم إنما يعود إلى عاملين: هما الوراثة والتي اطلقوا عليها أسباب داخلية والبيئة والتي اطلقوا عليها أسباب خارجية أي تأثر الإنسان بالمحيط الاجتماعي الذي يعيش وسطه (ينظر : الرازي ، ج2، د.ت : 176-177) . وبناءاً على ذلك فأن سلوك الإنسان يكون نتيجة لتفاعل عاملي الوراثة (الفطرة) والبيئة (الاكتساب) وفي هذا المعنى يقولون : ((إن الأخلاق الحسنة تارة تكون بالطبع والفطرة، وتارة باعتماد الافعال الجميلة، وتارة بمشاهدة أرباب الافعال الجميلة ومصاحبتهم، وهم قرناء الخير وإخوان الصلاح، إذ الطبع يسرق من الطبع الشر والخير جميعاً. فمن تظاهرت في حقه الجهات الثلاثة حتى صار ذا فضيلة طبعاً واعتياداً وتعلّماً ، فهو في غاية الفضيلة، ومن كان رذلاً بالطبع واتفق له قرناء السوء فتعلّم منهم وتيسرت له أسباب الشر ، فهو في غاية البُعد عن الله)) (الغزالي، ج8، د.ت: 1447) .

سابعا: الفروق الفردية

يؤكد الأشاعرة على أن الأفراد يختلفون فيما بينهم بالصفات والخصائص ، ويعود ذلك الى جملة أسباب منها :

أ- اختلاف النفوس البشرية في الطبيعة والماهية.

ب- اختلاف أمزجة الناس .

ج- اختلاف شكل اعضاء الجسم الانساني.

أ- اختلاف البيئة الطبيعية والاجتماعية التي يعيش وسطها الإنسان والتي تُعد سبباً في أختلاف الافكار والأخلاق بين الناس. ومع هذا فالناس يختلفون في الوصول إلى الحقائق، على الرغم من تساويهم في العلوم، وهذا راجع إلى تباين استعداداتهم الأصلية (الرازي، ج2، د.ت: 176-178). وفيما يتعلق بالفروق الفردية المتعلقة بالجنس يرى الأشاعرة أنه لا توجد فروق بين المرأة والرجل فقد اعترفوا بمكانتهما وقيمتهما في الحياة على السواء، لذلك أوجبوا على الرجل أن يحسن الخلق مع زوجته وأن يتحمل الأذى ونجد أنهم ذهبوا إلى أبعد من ذلك فقد أرادوا أن ينظموا الحياة الزوجية فقد أوجبوا على الرجل امور منها : ((أن من أحب ان يكون مشفقاً على زوجته رحيماً بها، فليذكر أن المرأة لا تقدر أن تطلقه، وهو قادر على طلاقها متى شاء، وانها لاتقدر أن تأخذ شيئاً بغير إذنه، وهو قادر على ذلك وأنها ما دامت في حياله لاتقدر على زوج سواه، وهو قادر على أن يتزوج عليها، وانه لايخافها وهي تخافه، وأنها تقنع منه بطلاقة وجهه وبالكلام اللين وهو لايرضى بجميع أفعالها)) (الغزالي، ج8، د.ت : 1526) .

التطبيقات التربوية للفكر التربوي لدى الأشاعرة

اولا: مفهوم التربية

يتحدد مفهوم التربية لدى الأشاعرة بأن التعليم صناعة ومن أشرف الصناعات وأفضلها التي يستطيع الإنسان أن يحترفها لأنها الخاصية التي بتميز بها الإنسان عن الحيوان وهي تهدف الى تهذيب النفس من الاخلاق المذمومة المهلكة وارشادهم الى الاخلاق المحمودة المسعدة والتربية لديهم وسيلة تصل بالإنسان إلى درجات الكمال وبهذا المعنى يقول الغزالي «اعلم أن المقصود من المجاهدة والرياضة بالأعمال الصالحة تكميل النفس وتزكيتها وتصفيتها لتهذيب أخلاقها» (الغزالي، ب.ت، ص47، 32)

ثانيا: الأهداف التربوية

تمثلت الأهداف التربوية لدى الأشاعرة بما يلي:

1 - التعرف على خالق الكون والإنسان بصفاته.

2 - تقريب الإنسان من الله تعالى

3 - معرفة كيفية اثبات التوحيد والدفاع عنه.

4 - معرفة أحكام الشريعة الإسلامية

5 - معرفة وسائل الدفاع عن العقيدة الإسلامية.

6 - معرفة وسائل اثبات المعارف والحقائق.

7 - تهذيب اخلاق المسلم من خلال الشرع والعلم.

8 - الحث على البحث عن المعرفة.

9 - تنمية جميع جوانب شخصية الإنسان.

10 - رفض التقليد والاتباع للغير.

11 - التزام الحدود بالعلاقة مابين العبد وخالقه.

12 - تشجيع الفرد على القيام بأدوار في المجتمع بوصفه النواة الاساسية لبناء المجتمع الصالح.

13 - العمل على تحقيق السعادة للإنسان في الدنيا والآخرة.

14 - العمل الجاد والدؤوب على نشر الدين الاسلامي.

15 - تربية الإنسان على الاستقلالية. (ينظر: الغزالي، ج1، د.ت) (ينظر: الرازي، ج9 ، د.ت)

ثالثاً: الطفل والمتعلم في الفكر التربوي الاشعري

لقد شغل الطفل مساحة واسعة من تفكير وأهتمام الأشاعرة، وقد تحدثوا عن مجموعة من المبادئ التربوية المتعلقة بالطفل المتعلم وأهم المبادئ التربوية المتعلقة بالطفل والمتعلم ما يلي:

اولا: الاهتمام بحقوق الطفل

وقد برز ذلك من خلال التاكيد على الحقوق التالية:

1 - حق الطفل في اختيار الأم المناسبة له :

اهتم الأشاعرة بالطفل قبل الولادة من خلال التركيز على

مواصفات الأم المناسبة لإنجاب الأولاد المرغوب فيهم، إذ يقولون في هذا الأمر: يجب أن تكون صاحبة دين وتقوى، حسنة الخلق،

فالخلق الحسن يُعين على الدين، حسنة الوجه ، قليلة المهر، أن لا تكون من القرابة القريبة، فإن ذلك يؤدي إلى انجاب أطفال ضعفاء (الغزالي، ج4، د.ت : 715-716).

2 - حق الحضانه والإرضاع من امرأة صالحة صاحبة دين، تأكل من حلال ، لأن اللبن الحاصل من الحرام لابركة فيه.، اذ تنقل لنا المصادر التأريخية : أن والد إمام الحرمين أبي المعالي الجويني، اشترى جارية موصوفة بالخير والصلاح، ولم يزل يطعمها من كسب يده أيضاً إلى أن حملت بإمام الحرمين وهو مستمر على تربيتها من كسب الحلال، فلما وضعته أوصاها أن لا تمكن أحداً من إرضاعه، فاتفق أنه دخل عليها يوماً وهي متألمة والصغير يبكي، وقد أخذته امرأة من جيرانهم وشاغلته بثديها، فرضع منه قليلاً ، فلما رآه شق عليه ذلك، وآخذه اليه، ونكس رأسه، ومسح على بطنه، وأدخل اصبعه في فيه، ولم يزل يفعل به ذلك حتى قاء جميع ماشربه وهو يقول: يسهل علي أن يموت، ولايفسد طبعه بشرب لبن غير لبن أمه، ويحكى عن إمام الحرمين أنه كان تلحقه بعض الاحيان فترة في مجلس المناظرة فيقول: هذا من بقايا تلك الرضعة (ينظر : ابن خلكان ، ج3 ، 1881: 169) . وهذا تأكيد على أن الأشاعرة اهتموا بفترة رضاعة الطفل ومصدر اللبن الذي يشربه، إذ أن له تأثيراً كبيراً في بناء شخصية الإنسان.

3 - حقه في الاهتمام بموهبته فقد تنبها الأشاعرة إلى مسألة في غاية من الاهمية ألا وهي الكشف عن مواهب الأطفال، وذلك لتوجيههم التوجيه الصحيح ورعايتهم، وهذا ماتحاول الآن الدول المتقدمة إن تطبقه في أنظمتها التربوية وهذا يُعد نقطة سبق تُسجل للأشاعرة في ميدان الفكر التربوي.

4 - حقه في التعلم إذ أكد الأشاعرة على إلحاق الصبي في مكتب لتعليم الصبيان، لكي يتعلم القرآن

والحكايات والروايات التي تخص الابرار، ويتعلم حب الرجال الصالحين وينشأ النشأة الصحيحة (الغزالي، ج8، د.ت : 1469).

5 - حقة في التربية في بيئة اجتماعية سليمة وصالحة إذ يجب منع الصبي من قرناء السوء لكي لايتعلم الالفاظ البذيئة كاللعن والسب (ينظر: الغزالي، ج8، د.ت : 1471).

ثانيا: صفات طالب العلم :

وضع الأشاعرة عدد من الصفات التي يجب أن يتحلى بها طالب العلم ومنها:

أ - أن يتحلى بالأخلاق الفاضلة والقيم النبيلة : يقول الغزالي على طالب العلم أن يقدم ((طهارة النفس عن رذائل الأخلاق ومذموم الأوصاف)) (الغزالي، ج1، د.ت : 58)

ب - الزهد بالدنيا والانقطاع للعلم : اوجب الأشاعرة على طالب العلم أن يقلل ((علائقه من الاشتغال بالدنيا ويبتعد عن الأهل والوطن، وذلك لأن العلائق شاغلة وصارفة)) (الغزالي، ج1 ، د.ت : 58).

ج - ضرروة الاطلاع على المعارف والعلوم المختلفة: يوصي الأشاعرة طلابهم بالاطلاع على العلوم والمعارف المفيدة إذ يقولون: ويجب على المتعلم أن لا يدع فناً من العلوم المحمودة ولا نوعاً من أنواعه إلا وينظر فيه نظراً يطلع به على مقصدهِ وغايتهِ (الغزالي، ج1، د.ت : 85)

د- الابتعاد عن الذاتية في اصدار الاحكام: أوجب الأشاعرة على المتعلم البحث عن الحقيقة، وأن يقوم بفحص الأشياء فحصاً دقيقاً، وأن لا يتحيز لفكرة سابقة تعلمها، وأن يبتعد عن إصدار الأحكام النابعة من ذاته، إذ يقولون : أن الإنسان إذا تأكدت نفرته عن شيء صارت تلك النفرة المتأكدة الراسخة مانعة له عن فهم الكلام الدال على صحة الشيء ومانعة عن أبصار محاسنه وفضائله (ينظر: الرازي، ج32، د.ت: 12) .

هـ - التفرغ للدراسة والعلم: يؤكد الأشاعرة مسألة في غاية الأهمية وهي عدم الانشغال بأمور أخرى تؤثر على استيعاب المتعلمين وتؤدي إلى ابعادهم عن تتبع العلم والمعرفة، ولاسيما مسألة التزويج المبكر للمتعلمين ، فإنها تكون سبباً لعدم تحصيلهم المعرفة تحصيلاً جيداً وكذلك عرجوا على مسألة في غاية الخطورة، وهي أن بعض المتعلمين يحاول اشباع شهواته بطرائق غير مشروعة فإن هذا الأمر يكون اخطر من سابقهِ على تحصيل المتعلمين العلمي والمعرفي، إذ يقولون: ((شغل العيال نتيجة متابعة الشهوة بالحلال، فما ظنك بقضية شهوة الحرام)) (ابن خلكان ، ج4، 1881: 272).

و- التدرج في التعلم وعدم الانتقال من موضوع قبل اكمال الموضوع الذي سبقه:

أكد الأشاعرة على ضرورة ان يكون هناك منهجاً للطالب يسير عليهِ في تحصيله للعلوم لان العلوم مرتبة ترتيباً ضرورياً، أي انها مترابطة ومتداخلة، وهذا مانجده الآن في المنهج المحوري الذي يُقدم للمتعلمين بأعتبار أن هناك علوماً تغذي بعضها البعض، اذ يقولون : ويجب على الطالب ان لايخوض في فن حتى ((يستوفي الفن الذي قبله وذلك لأن العلوم مرتبة ترتيباً ضرورياً وبعضها طريق إلى بعض ، والموفق من راعى الترتيب والتدريج)) (الغزالي، ج1، د.ت: 88).

ز - التواضع للمعلم والعلم: يجب ان يتحلى المتعلم بالتواضع لمن يأخذ منه العلم وان يكون على درجة عالية من الأدب مع معلمهِ، وان يظهر له الاحترام والتقدير، لأن هذا الأمر سيعلي من شان المتعلم ويجعل العلم محترماً والمعلم مُهاباً اذ يقولون: وعلى المتعلم ان لايتكبر على العلم ولا يتأمر على المعلم بل يلقي اليه زمام امره بالكلية في كل تفصيل (الغزالي، ج1، د.ت : 59).

س- البحث واستيعاب اهم العلوم في عصره : أي بعد ان يطلع على أساسيات المعرفة عليه ان يبحث عن الأهم من هذه العلوم والمعارف والذي يحقق الفائدة لاسيما ونحن نعلم ان لكل عصر علوماً مناسبة لحاجات المجتمع ، فقد تنبه الأشاعرة لهذا الأمر، لذلك نجدهم يقولون : على المتعلم أن لايخوض في فن من الفنون دفعة واحدة بل يراعي الترتيب ويبتدئ بالأهم (الغزالي، ج1 ، د.ت : 59).

رابعاً : المعلم :

يرى الأشاعرة أن مرتبة المعلم اعلى المراتب على سائر المهن والصناعات الأخرى فالمعلم من العناصر المهمة في العملية التعليمية لذلك الأشاعرة بالمعلم من جميع الجوانب وقد وضعوا للمعلم عدد من الصفات والكفايات اللازمة التي تؤهله للقيام بدوره التربوي وأهم هذه الكفايات والمواصفات التي يجب ان يتحلى بها المعلم :

1 - الورع ومعناها الأبتعاد عن المحارم، يضاف إلى ذلك أن لا تحفظ عن المعلم زلة ولانقيصة في المجال العلمي والمجال الاخلاقي.

2 - تعظيم من لهم اسبقية الفضل في العلم والمعرفة كما في قول الباقلاني : ((وقد قيل له إن كلامك أفضل، وابين من كلام أبي الحسن الاشعري، فقال : والله إن أفضل احوالي أن افهم كلام أبي الحسن)) (ابن عساكر، د.ت: 125).

3 - تطوير القدرات والمهارات والقابليات العلمية من خلال المواظبة على التدريس والدرس، إذ يقولون ((كان الإمام الأشعري يجلس أيام الجمعات في حلقة الشيخ أبي اسحق المروزي ليأخذ عنه مذهب الشافعي، ويأخذ المروزي عن الاشعري علم الكلام))(ابن خلكان، ج3 ، 1881 : 284) .

4 - حب العلم والمعرفة لذات العلم وللمتعة العقلية إذ كانوا يقولون عن إمام الحرمين أبي المعالي الجويني ((كان رحمه الله يجد لذته ولهوه وتنزهه في مذاكرة العلم وطلب الفائدة من أي نوع كان)) (ابن عساكر ، د.ت: 281) . ويقول فيه احدهم : ((مارأيت عاشقاً للعلم أي نوع كان مثل هذا الإمام فإنه يطلب العلم للعلم وكان كذلك)) (ابن عساكر ، د.ت : 283) .

5 - استخدام أسلوب اللين والمودة والابتعاد عن العنف والقسوة مع المتعلمين: معنى ذلك أنه كلما كان المعلم ذا أسلوب مرن تمكن من بناء علاقات حسنة مع طلابه، وأن هذه العلاقات الطيبة تجعل المتعلم مقبلاً على العلم، لأننا نتعلم أصعب الاشياء ممن نُحب ولا نتعلم أسهل الأشياء ممن لا نحب، أي انه على المعلم أن يبني جسور محبة ومودة مع طلابه لأن هذه الجسور المتينة كفيلة بنجاح العمل التربوي، لذلك يقول الأشاعرة : ((أن الهادي إلى الحق لابد ان يكون رفيقاً لطيفاً يورد الكلام لا على سبيل العنف لأن الايراد على سبيل العنف يصير مانعاً من الاستماع والقبول)) (الرازي، 1985 : 313).

6 - ضرورة مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين تبعا للتطور المعرفي والعقلي للمتعلم : يؤكد الأشاعرة على هذا الجانب التربوي الهام بقولهم : ((على المعلم أن يقتصر بالمتعلم على قدر فهمهِ، ولايلقي اليه مالايبلغه عقله لأن ذلك ينفره ويسبب له الاحباط في التعلم)). ويقولون : ويجب أن لا تقدم معلومات للمتعلم لايدركها عقله ، كمعرفة صفات الله (الغزالي، ج3، د.ت: 356) . وكذلك نجد أنهم يذهبون إلى ابعد من ذلك في هذا الأمر ، اذ يقرنون مابين عملية تقديم العلم للمتعلم وعملية تقديم الغذاء للطفل الرضيع، فبما ان الطفل الرضيع لايستفيد من الغذاء الذي لايتناسب وقدرته على هضمه، كذلك ان المتعلم اذا كان دون مستوى هضم وفهم وتمثل المعرفة فأنه لايستفيد منها وربما تكون مضرتها عليهِ كضرر الغذاء غير المناسب للطفل الرضيع (ينظر : الغزالي، ج4، د.ت: 635). 10

7 - بث روح البحث العلمي والتقصي عن الحقائق عند المتعلمين : أكد مفكرو الأشاعرة على ضررة إشاعة المعلم لروح البحث العلمي بين المتعلمين، وأوجبوا على المتعلمين تتبع المعرفة بالاساليب المنهجية وإنها هي السمة التي يجب ان يتسم بها المتعلم ؛ لذلك نجد ان الأشاعرة كانوا يذمون كل إنسان يرى ان البحث عن أصول الدين بدعةٍ وضلالةٍ اذ يقولون : ان طائفة من الناس جعلوا الجهل رأس مالهم، وثقل عليهم النظر والبحث عن الدين، ومالوا إلى التخفيف والتقليد وطعنوا على من فتش عن أصول الدين ونسبوه إلى الضلال (الاشعري ، ج1، 1983 : 15-17).

8 - الانفتاح العقلي والفكري على الآخرين وعدم الانغلاق: كان الفكر الاشعري فكراً منفتحاً على الأفكار الأخرى، فكرٌ يؤثر ويتأثر في الجوانب الايجابية، وهذه السمة ميزت أغلب مفكري الأشاعرة. ولعلنا نتلمس هذا الأمر في ردّ الاشعري عندما سألوه لماذا تخالط أهل البدع وتقصدهم بنفسك فيقول: اذا كانوا هم أولو رياسة منهم الوالي والقاضي، ولرياستهم لاينزلون إلي، فاذا كانوا هم لاينزلون إلي ولا أنا أسير اليهم فكيف يظهر الحق (ينظر: ابن عساكر ، د.ت : 116-117).

9-ضرورة مراعاة المستوى العقلي للمتعلم: من المبادئ التربوية التي أكدها الأشاعرة ضرورة أن مراعاة المعلم لمستوى العقلي للمتعلم، أي يجب ان تقدم العلوم والمعارف حسب فهم وادراك المتعلم لها، لانها اذا كانت صعبة ومعقدة تؤدي إلى ابتعادهِ عن الدرس وتنفره عن العلم، اذ يقولون: ان من اول الواجبات على المعلم ان يعلم الطفل مايسهل عليه فهمه ، لان الموضوعات الصعبة والمعقدة تؤدي إلى إرباكه العقلي وتنفره من العلم (بركات، د.ت : 42).

10 - ان يمارس الارشاد والتوجية اتجاه التلاميذ: أكد الأشاعرة على مبدأ تربوي مهم في العملية التعليمية، هو مبدأ الارشاد والتوجيه، ووضعوا له شروطاً وأوجبوا مراعاتها من قبل المعلم أو الشيخ عند الشروع في هذا الأمر لكي تتحقق الفائدة المرجوة

منها. معنى ذلك ان علمية الارشاد النفسي تبنى على مجموعة اسس وضوابط يجب الأخذ بها من قبل المشرفين على هذهِ العملية، اذ يقولون: ان على الشيخ الذي يطيب نفوس المريدين ويعالج قلوب المسترشدين ينبغي الا يهجم عليهم بالرياضة والتكاليف في فن مخصوص وفي طريق مخصوص ، مالم يعرف أخلاقهم ، وأمراضهم، وكما ان الطبيب لو عالج جميع المرضى بعلاج واحد قتل أكثرهم، فكذلك الشيخ لو أشار على المريدين بنمط واحد من الرياضة أهلكهم وأمات قلوبهم، بل ينبغي أن ينظر في مرض المريد وفي حاله وفي سنه ومزاجه وما تحتمله بنيته من الرياضة، ويبني على ذلك رياضته (الغزالي، ج8، د.ت : 1442) .

رابعاً: المنهج الدراسي الاشعري

يبدأ المنهج الدراسي تطبيقه على المتعلم منذ بدء نطقهِ بالكلام إلى أن يصبح عالماً، وعند ذلك يضم كل الخبرات والمعلومات المقدمة للطفل من قبل الأسرة كلفظ لا آله الا الله ثم تعليمه القيم الفاضلة والأخلاق الحسنة، ثم القراءة والكتابة، وقراءة القرآن والسنة النبوية المطهرة ومناقب الرجال ثم علوم اللغة العربية ثم أصول الفقه ثم علم التفسير، ثم بعد ذلك علم الكلام ، والحساب والطب. والأصول الاعتقادية الأشعرية.

وقد تم توزيع المناهج على ثلاثة مراحل عمرية أساسية:

1) مرحلة الطفولة الأولى: تهدف الى تعليم القرآن والسنة النبوية وغرس القيم النبيلة في الأطفال، وذلك بتأديب الطفل وتعليمه محاسن الاخلاق (الغزالي، ج1، د.ت:24) .

2) مرحلة الطفولة الثانية : فهي الذهاب إلى المكتب وفيها يتعلم الأطفال : القراءة والكتابة كما هو معروف عند العرب ثم يوصي الأشاعرة بتعليم الاولاد قراءة القرآن الكريم وتعليمهم السنة النبوية ، واخبار السلف الصالحين أما علوم اللغة العربية فيقولون فيها : ((فأختصر من شائع علم اللغة على ماتفهم من كلام العرب وتنطق به ، ومن غريبه على غريب القرآن ، وغريب الحديث، واقتصر على النحو على مايتعلق بالكتاب والسنة)) (الغزالي، ج1، د.ت: 67، 27).

3) مرحلة الطفولة الثالثة : تبدأ من سن التكليف الشرعي، ففي هذه المرحلة يكون المنهج عملياً بتأدية الفرائض الشرعية كالصلاة والصوم... وغيرها من عبادات تحدد علاقة العبد مع خالقه. ثم يبدأ المتعلم باستكمال ماحصله من علوم في مرحلة الكُتاب، ويدرس الفقه والتفسير. أما علم الكلام فقد كان منهجهم الاساس، وكما مر بنا سابقاً في الرسالة التي كتبوها في استحسان الخوض في الكلام ، ووضعهم لمواصفات خاصة لمعلمي علم الكلام هذا فضلاً عن قولهم فيهِ : إنه (المقصود علم الكلام) اشرف العلوم وأكملها لانه يختص بمعرفة ذات الله وصفاتهِ وافعالهِ واحكامه وأسمائهِ، لذلك اهتموا به في دراستهم وجعلوه اساس منهجهم (ينظر: شمس الدين ، 1985: 56) (ينظر: الرازي ، ج13 ، د.ت :80).

من خلال ماتقدم يتضح ان:

خامسا: طرائق التدريس لدى الأشاعرة

تنوعت طرق التدريس لدى الأشاعرة بحسب المراحل العمرية ومن هذهِ الطرائق:

1 - طريقة التلقين : تعد أول طريقة التلقين أول طريقة تدريسية أخذا بها الأشاعرة وذلك بتلقين الطفل عند بدء نطقهِ كلمة ((لا إله إلا الله)). لكنهم حذروا من استعمالها في مراحل التعليم المقبلة وذلك لانها من وجهة نظرهم تقتل الابداع داخل المتعلم وتجعله مقلداً لمعلمهِ او شيخهِ، ولاتبني بداخل المتعلم الشخصية الباحثة عن العلم والمعرفة بل انها تبني الشخصية المقلدة للأخرين (ينظر: الرازي، ج1، د.ت : 268) . وبذلك هم يحاولوا ان يجعلوا المتعلم داخل العملية التعليمية متلق ايجابياً وليس متلقياً سلبياً وهذا يُعد مبداءاً تربوياً فعالاً في التعليم. وتتم طريقة التلقين في قضايا العقيدة الاسلامية إلى المتعلمين، وبعد ذلك يتم حفظها من قبل الصغار، ثم يقوم المعلم بتقديم الأدلة والبراهين لكي تساعد المتعلم على فهم ماحفظهُ حتى يتم عنده الاعتقاد والتصديق ، اذ يقولون: والدين يجب ان يقدم إلى الصبي في أول نشوئه يحفظه ثم بعد ذلك ينكشف له معناه شيئاً فشيئاً، فابتداؤه بالحفظ ثم الفهم وبعد ذلك يتم الاعتقاد والتصديق بهِ (ينظر: الغزالي، ج8، د.ت: 1414).

2 - طريقة التقليد والمحاكاة من خلال القدوة العملية لتحسين السلوك :ويتم التعليم بهذهِ الطريقة في مرحلة التنشئة الأولية، اذ يتعلم الطفل من والديهِ أو من مرضعتهِ العادات والاخلاق الحسنة وذلك نتيجة معايشته معهما وتقليده لهما، وقد تنبه الأشاعرة لهذا الأمر وأدركوا دوره في بناء شخصية الإنسان المسلم ؛ لذلك نجد انهم وضعوا مواصفات للأم وللمربية، وكذلك قالوا بأن الطفل يقلد والده في ادائهِ للفروض والعبادات كالصلاة وغيرها. اذن تعد طريقة التقليد والمحاكاة من طرائق التعليم التي اكدها الأشاعرة في آرائهم عن دور الاسرة في تنشئة الطفل. ولكن هذهِ الطريقة التدريسية تكون فقط للسنوات الأولى أما في مراحل العمر المقبلة أي بعد أن يصل المتعلم إلى سن التكليف الشرعي فتُعد هذهِ الطريقة غير صحيحة من وجهة نظر الأشاعرة كما مر بنا سابقاً.

3 - طريقة التكرار والاعادة الواعية والتي تسمى حديثاً المحاولة والخطأ : يذهب الأشاعرة إلى أن المتعلم يتمكن من اتقان الكتابة نتيجة محاولاته المتكررة، وكلما كرر الإنسان محاولته تمكن من اتقان مايُريد تعلمه وذلك لان تكرر الافعال سيكون سبباً لحصول ملكة داخل الإنسان إذ يقولون : ((ان من أراد تعلم الكتابة، فكلما كان اتيانه بعمل الكتابة اكثر كان اقتداره على عمل الكتابة أتم، إلى ان يصير بحيث يقدر على الاتيان بالكتابة من غير روية ولافكرة ، فهذهِ الهيأة النفسانية، لما تولدت من تلك الاعمال الكثيرة، كان لكل واحد من تلك الاعمال أثر في حصول تلك الهيأة النفسانية)) (الرازي، ج31، د.ت: 94-95).

4 – طريقة تفريد التعليم والتدرج والتوجيه: من خلال مراعاة سن المتعلم وقدرته وحاجاته من العلوم يقول الغزالي «فإذا استقل بعلم رقي الى غيره بالتدريج» (الغزالي، ج1، ص50) وهذه الطرقة إقرار بوجود اختلافات بين المتعلمين تتعلق بالذكاء والقدرات.

5 – طريقة الحوار أو المناظرة: وهذهِ تُعد من الطرائق التدريسية المهمة جداً، وقد استعمل هذهِ الطريقة كل شيوخ الأشاعرة في نشر افكارهم والدفاع عن الاسلام اذ كان اغلب شيوخ الأشاعرة عندهم مجلس خاص للمناظرة كالباقلاني والجويني والغزالي والرازي (ابن خلكان، ج3، 1881: 169). ومما يُذكر عنهم انهم كانوا بارعين جداً في النقاش والجدل، وهذا مما يدّلُ على ان هذهِ الطريقة التدريسية المهمة جداً في خلق الابداع الفكري والجرأة وتقوية الثقة في النفس كانت متبعة في الحلقات العلمية التي يعقدها شيوخ الأشاعرة لنشر العلم والمعرفة. اذ يقول ابن خلدون في مقدمته: ثم مارس اتباع ابي الحسن الاشعري كالباقلاني والاسفراييني والبغدادي والجويني والغزالي والرازي ... وغيرهم الجدل مستمدين أوليات هذا السلاح للدفاع عن العقيدة من المعتزلة، إذ كان الاشعري أحد تلاميذ ابي علي الجبائي المعتزلي، فأخذ يرد على المعتزلة، ويفند آراءهم وينازلهم في ميادين الجدل والمناظرة منازلة إعتمد فيها على دليل العقل لأنه رأى ان هذهِ الوسيلة المثلى لنشر الافكار (ابن خلدون ، د.ت : 465–466).

6 – التعزيز والتعلم الشرطي والإثارة وحفز الدافعية: لقد كان الأشاعرة يربون تلامذتهم وأتباعهم على ان لايكونوا متطرفين في نقد الآخرين، لانهم كانوا يذهبون إلى ان الاختلاف الحاصل بين الفرق والمذاهب أنما هو اختلاف في المفاهيم والمصطلحات ليس ألاّ، فهذا أبو الحسن الاشعري يوصي تلامذته وأتباعه قبل وفاته اذ يقول: ((أني لا أكفر أحداً من أهل هذهِ القبلة لأن الكل يشيرون إلى معبود واحد وإنما هذا كله إختلاف العبارات)) (ابن عساكر، د.ت :149).

وكذلك تنبه الأشاعرة إلى أمر في غاية الأهمية وهو أن اقتران بعض المدركات الحسية ببعضها يثير الاستجابات نفسها، اذ يقولون : إن سبب نفرة الإنسان السليم الذي نهشته الحية عن الحبل المبرقش اللون لانه وجد الأذى مقروناً بهذه الصورة، فتوهم ان هذه الصورة مقرونة بالآذى (الغزالي، ج1، د.ت: 59)

7 – مبدأ التربية العملية : أكد الأشاعرة أهمية ربط العلم بالعمل على اعتبار ان هذا الأمر يحقق الفائدة والمنفعة للفرد والمجتمع، اذ يقولون : إن سعادة الإنسان لا يمكن أن تتحقق إلا بتظافر العلم والعمل، اذ يكون الناتج عنهما تغيير سلوك الإنسان نحو الأفضل، ومن ثم بعد ذلك يعم الخير المجمتمع كله (ينظر: الغزالي، 1964 : 328) . معنى ذلك ان التطبيق العملي للمعارف والعلوم والنظريات سيحقق فائده تعود على الفرد والمجتمع وهذا ماتسعى ان تحققه المناهج التعليمية في الوقت الحاضر، فقد تنبه له الأشاعرة قبل مئات السنين.

اولاً: الخلاصة والاستنتاجات

أظهرت الدراسة إن الأسس الفكرية للتربية الإسلامية عند مدرسة الأشاعرة مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وقد اعتمد على العقل كأساس للوصول الى الحقيقية، وقد ظهرت الواقعية بالنظرة الى الإنسان من خلال معالجة القضايا التي اعترضت سبيل الفرد والمجتمع في مواقف الحياة المختلفة، وبينت الدراسة أن المرونة الفكرية سمة من سمات علماء المدرسة الأشعرية تحاوروا مع نظرائهم من أبناء الحضارات الأخرى، فأثروا وتأثروا بهم، وهذهِ سمة ايجابية أتسم بها مفكرونا ألا وهي التفاعل الحضاري ومن ثم التعايش السلمي.وقد سبق علماء الأشاعرة غيرهم من العلماء بالنظرة الى المتعلم من خلال التأسيس لحقوق الطفل وكذلك العمل على تنمية جميع جوانب شخصية الإنسان. ورفض التقليد والإتباع للغير. كذلك فقد تنوعت طرق التدريس التي استخدمها علماء المدرسة الأشعرية وركزوا على مبدأ التربية العملية والتعزيز لتنمية الدافعية لدى المتعلم.

ثانيا: التوصيات

في ضوء نتائج البحث أوصى الباحثون بما يلي.

1 – على المؤسسات التربوية أن تهتم بتدريب طلبتها على أسلوب التفكير العقلي والنقدي البناء، وذلك بالاعتماد على مناهج تخاطب العقل وتُثير فيه القدرة على التساؤل عن الظواهر الطبيعية والاجتماعية.

2 – عند الشروع بوضع خطة عمل لتطوير التربية الإسلامية، على المختصين في مجال فلسفة التربية أن يركزوا على منابع الثقافة الإسلامية، وواقع الأمة العربية الإسلامية المعاصر وموقعها ودورها وعلاقتها بواقع الثقافات العالمية المعاصرة.

3 – الأخذ بما ورد من آراء تربوية ونفسية وتضمينها في مادة مدخل الى التربية وأسس التربية التي تعتبر أحد المواد الإجبارية التي يدرسها طلبة كليات التربية في الجامعات الأردنية.

4 – الاعتماد على الطريقة التدريسية التي وضعها الأشاعرة لغرس العقيدة الإسلامية ، لتدريس مادة التربية الإسلامية ولغرس عقيدة التوحيد في ذهن الطفل .

1 – يقترح الباحث إجراء دراسة مماثلة لمدارس فكرية إسلامية أخرى . مثلاً: كالفكر التربوي العربي الإسلامي عند الأمامية والزيدية بأتباع نفس المنهج للتوصل إلى معرفة أراء المدرستين الفكرية والتربوية ومن ثم التوصل إلى تعرف الفكر التربوي العربي الإسلامي.

2 – إجراء دراسة مقارنة بين الفكر التربوي لدى الأشاعرة وبين مدارس الفكر الإسلامي الأخرى.

المصادر والمراجع

1 - ابن خلدون، ولي الدين ابو زيد عبدالرحمن بن محمد بن خلدون (د.ت) . المقدمة، بيروت – لبنان ، دار الكشاف.

2 - عبده ، محمد (1965). رسالة التوحيد ، مصر.

3 - فهد، ابتسام محمد (1994). الفكر التربوي العربي الإسلامي لبعض فلاسفة العرب المسلمين في القرنين الرابع والسادس الهجريين، أطروحة دكتوراه، (غير منشورة)ن كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد.

4 - ديولبو، فان دالين (1985) . مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة محمد نبيل نوفل، وسليمان الخضري الشيخ، وطلعت منصور غيربال، مراجعة سيد احمد عثمان ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية.

5 - بدوي ، عبد الرحمن (1983). مذاهب الإسلاميين، ط3، بيروت، دار العلم للملايين.

6 - الباقلاني ، القاضي أبو بكر (1957). التمهيد في الرد على الملحدة والمعطلة، تحقيق ريتشارد يوسف مكارثي ، بيروت ، المكتبة الشرقية.

7 - الجويني، امام الحرمين (1965). لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة، ط1، تحقيق: د. فوقية حسين محمود، القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب.

8 - رمضان ، محمد (1986). الباقلاني وآراؤه الكلامية، بغداد ، مطبعة الأمة.

9 - محمود ، فوقية حسين (1970) . الجويني امام الحرمين، ط2، مصر، مطبعة الهيأة العامة للتأليف والنشر.

10 - الرازي ، فخر الدين (د.ت) . الأربعين في أصول الدين، حيدر آباد بالهند.

11 - الرازي ، فخر الدين (1935). أساس التقديس، القاهرة ، مطبعة مصطفى الحلبي.

12 - الرازي، فخر الدين (1985). أسرار التنزيل وأنوار التأويل ، تحقيق محمد احمد ، وآخرون.

13 - الرازي، فخر الدين (1982). اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، تحقيق د. علي سامي النشار، بيروت، دار الكتب العلمية.

14 - الرازي، فخر الدين (د.ت) . التفسير الكبير، ط2، طهران، دار الكتب العلمية.

15 - الرازي ، فخر الدين (1948). محصلّ أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين، ط1، مراجعة وتقديم: طه عبد الرؤوف سعد، دار الكتاب العربي.

16 - الرازي ، ابو بكر (1983). مختار الصحاح، دار الرسالة، الكويت.

17 - الرازي، فخر الدين (1985). مفاتيح الغيب، ط3، دار الفكر للطباعة والنشر.

18 - الرازي ، فخر الدين (د.ت) . المطالب العالية .

19 - الرازي ، فخر الدين (1948). النفس والروح وشرح قواهما، تحقيق: محمد صغير حسن المعصومي، القاهرة – مصر.

20 - الغزالي، ابو حامد (د.ت) . الأجوبة الغزالية في المسائل الآخروية (المضنون الصغير) ، ضمن كتاب القصور العوالي من رسائل الغزالي، تحقيق : محمد مصطفى أبو العلا ، مصر ، مكتبة الجندي.

21 - الغزالي، أبو حامد (د.ت) ، إحياء علوم الدين، القاهرة – مصر، مطبعة دار الشعب.

22 - الغزالي ، ابو حامد (1979) . الأدب في الدين، ط1، تحقيق جميل إبراهيم حبيب، بغداد، مطبعة التحرير.

23 - الغزالي، أبو حامد (د.ت). الاقتصاد في الاعتقاد ، بغداد، مكتبة الشرق الجديد.

24 - الغزالي، أبو حامد (1962). تهافت الفلاسفة، بيروت ، المطبعة الكاثوليكية.

25 - الغزالي ، أبو حامد (1970) . الرسالة اللدنية (مجموعة القصور العوالي)، ط2، القاهرة، مكتبة الجندي.

26 - الغزالي، أبو حامد (د.ت) . فيصل التفرقة، ضمن كتاب القصور العوالي من رسائل الغزالي.

27 - الغزالي، أبو حامد (د.ت) . المستصفى من علم الأصول، مصر، المطبعة الأميرية.

28 - الغزالي، أبو حامد (1980). معارج القدس، ط4، بيروت، لبنان، منشورات دار الآفاق الجديدة.

29 - الغزالي، أبو حامد (1960) . معيار العلم، تحقيق سليمان دنيا، مصر، دار المعارف.

30 - الغزالي، أبو حامد (د.ت) . المقصد الاسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، الدار البيضاء، دار الطباعة الحديثة.

31 - الغزالي، أبو حامد (د.ت) . المنخول من تعليقات الأصول، تحقيق: محمد حسن هيتو.

32 - الغزالي، أبو حامد (1979). المنقذ من الضلال، ط1، بيروت، دار الكتاب اللبناني.

33 - الغزالي، أبو حامد (1968). منهاج العارفين ، تحقيق: فؤاد الدين السيد خوام السامرائي.

34 - الغزالي، أبو حامد (1964). ميزان العمل ، ط1، تحقيق: سليمان دنيا، مصر، دار المعارف.

35 - الايجي، عضد الدين (د.ت) . المواقف ، بشرح السيد الشريف الجرجاني، ط1، مصر، مطبعة السعادة.

36 - الأعسم ، عبد الأمير (1984) . المصطلح الفلسفي عند العرب ، منشورات مكتبة الفكر العربي، بغداد.

37 - موسى ، جلال محمد عبد الحميد (1982) . نشأة الأشعرية وتطورها، بيروت ، دار الكتاب اللبناني.

38 - طوقان ، قدري حافظ (د.ت) . مقام العقل عند العرب، دار القدس، بيروت – لبنان .

ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن الدمشقي (د.ت) . تبيين كذب المفتري فيما نسب للإمام ابي الحسن الأشعري، نشره المقدسي ، دمشق ، مطبعة التوفيق.

39 - ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد(1881). وفيات الأعيان وأنباء الزمان. تحقيق: إحسان عباس ، لبنان – بيروت ، مطبعة الغريب.

40 - السبكي (1964) . طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمد الطناحي وعبد الفتاح الحلو، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية.

41 - فهد، ابتسام محمد (1994). الفكر التربوي العربي الإسلامي لبعض فلاسفة العرب المسلمين في القرنين الرابع والسادس الهجريين، أطروحة دكتوراه، (غير منشورة)ن كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد.

42 - شمس الدين ، عبد الامير (1985) . الفكر التربوي عند ابن سحنون والقابسي، بيروت، دار اقرأ.

43 - حتي ، فيليب (1974). تاريخ العرب، ط5، الناشر، دار غندور للطباعة والنشر.

44 - ابن خلدون، ولي الدين ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (د.ت) . المقدمة، بيروت – لبنان ، دار الكشاف

45 - الأشعري، ابو الحسن (1977) . الإبانة عن أصول الديانة، ط1، تقديم وتحقيق، د.فوقية حسن محمود ، مصر، دار الانصار.

46 - الأشعري، ابو الحسن (1983). رسالة استحسان الخوض في علم الكلام، ضمن كتاب مذاهب الإسلاميين الدكتور عبد الرحمن بدوي، دار العلم للملايين ، بيروت.

47 - الأشعري، ابو الحسن (1955) . اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، تحقيق : د. حمودة غرابة، مطبعة مصر.

48 - الأشعري، أبو الحسن (1950) . مقالات الإسلاميين ، ط مصر.

49 - فروخ، عمر (1972). تاريخ الفكر العربي الى ايام ابن خلدون، ط3،

بيروت، دار العلم للملايين.
50 - بركات، لطفي (د.ت) . في مجالات الفكر التربوي ، بيروت – لبنان، دار الشروق.
51 - ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي (د.ت). تبيين كذب المفتري فيما نسب للإمام أبي الحسن الأشعري، نشره المقدسي ، دمشق ، مطبعة التوفيق
52 - الكحلوت ، محمد سليم (1986)، « الإنسان في فلسفة الكندي»، رسالة ماجستير غير منشورة ،الجامعة الأردنية ، الأردن .
53 - ألنعيمي،عبدا لله الأمين (1992)، « المناهج وطرق التعليم عند القابسي وابن خلدون « ط3 ، طرابلس ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.
54 - ناصر، محمد (1977 ،أ)، « الفكر التربوي العربي الإسلامي»، الكويت.
55 - ناصر، محمد (1977 ،ب)، « قراءات في الفكر التربوي» ، ط2 ، الكويت،وكالة المطبوعات.